فضيحة ووترغيت والمخابرات المركزية . لقد جرحنا ، ويشعر الشعب انه فقد شيئا ثمينا » . وهاجم كارتر في لقاءات اخرى « بيروقراطية واشنطن » و « ظلم الضرائب » و « مغامرات ما وراء البحار » ، واستطاع ان يخلق اسطورة جديدة في اذهان الشعب الاميركي الذي كان في هذا الحين ما زال يعاني من تأثير الحرب الفيتنامية وفضيحة ووترغيت . وفي عملية استعادة الثقة لدى الشعب الاميركي قال كارتر في لقائه الثاني عبر التلفزيون الاميركي : « بغض النظر عن فيتنام وكامبوديا ، والمخابرات المركزية ، يبقى نظامنا السياسي افضل نظام، في العالم»[٨٩] .

وبينما استغرب بعض الاوساط في الولايات المتحدة نجاح جيمي كارتر في الانتخابات ، لم تستغرب اوساط الرأسمال المتعدد الجنسية والمتمثل خاصة في اللجنة الثلاثية نجاح كارتر الذي كان مرشحها اساسا . فكانت هذه الاوساط متأكدة من فشل الحزب الجمهوري ، وعملت على ابراز « الجنوب الجديد » الواعي (كارتر من ولاية جورجيا الجنوبية) واعتبرته اداة لتوحيد الديمقراطيين وانقاذهم من نزعة « والاس » على اليمين ، ونزعة مكغفرن على اليسار [٩٠] . وفي محاولة اللجنة الثلاثية إبراز كارتر بوصفه الرئيس المثالي للشعب الاميركي لعبت مجلة « تايم » ، الذي ينتمي مدير تحريرها الى اللجنة الثلاثية ، دورا اساسيا من خلال التعريف بكارتر تدريجيا وتحويل صورته من « الغريب اللطيف » الى « الرابح » في انتخابات الرئاسة [٩١] ، بشكل متطابق مع اسطورة « نجاح » الفرد العادي في الولايات المتحدة . وقد صرح بيتر بورن احد معاوني كارتر في معركته الانتخابية « ان دافيد روكفلر وزبيغنيو بريجنسكي (مؤسسي اللجنة الثلاثية) قد وافقا على ان كارتر هو السياسي المثالي الذي يمكن الرهان عليه في انتخابات الرئاسة [٩٢] ، فهو عضو في اللجنة الثلاثية منذ تأسيسها في عام ١٩٧٣ ، عندما كان زبيغنيو بريجنسكي مستشاره الحالي في شؤون الامن القومي مديراً لها ، ويمكنه تمثيل الجنوب حيث كان ايضا حاكم ولاية جورجيا .

ومن الواضح بكل تأكيد ، من خلال ملاحظة عدد اعضاء اللجنة الثلاثية الذين عملوا في ادارة كارتر بعد نجاحه ، ان هذه الادارة جاءت لتمثل مصالح اللجنة الثلاثية والتيار « التجاري » . ومن الاسماء البارزة في ادارة كارتر المنتمية أصلا الى اللجنة الثلاثية : كارتر نفسه ، ووالترموندیل نائبه ، وزبيغنيو بريجنسكي مستشاره للامن القومي ، وهارولد براون وزير الدفاع ، وسايروس فانس ، وزير الخارجية ، ومايكل بلومنتال وزير المالية ، وأندرو يونغ سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة سابقا،وسول لينوفيتس وهو المسؤول الحالي عن محادثات الحكم الذاتي، ووارن كريستوفر مساعد وزير الخارجية ، وبول وارنك الذي كان مدير مكتب الحد من الاسلحة النووية ونزع السلاح والذي كان مرشحا لقيادة مفاوضات « سالت ٢ » .كما يحتل اعضاء اللجنة الثلاثية تقريبا كل المراكز الهامة في وزارات الخارجية والدفاع والمالية ، واحد القضاة الفدراليين ، وبعض المستشارين في مجلس الامن الدولي ، وثلاثة سفراء (اليابان وإيطاليا ، وسفير متجول) هم من اعضاء اللجنة الثلاثية [٩٣] .

٤ ـ منطق المؤسسة العسكرية :

في حين قامت الفئات العاملة على اساس منطق « دبلوماسية الدولار » بصياغة مشاريع طموحة من اجل اعادة الهيمنة الاقتصادية الاميركية على العالم ، استمرت المؤسسة العسكرية